معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية الدكتور عمرو موسى المحترم

تحية عربية وبعد

فاجأنا تصريح معاليكم المرحب بفكرة قبول إيران بصفة مراقب في الجامعة العربية وأصاب شعبنا العربي في الأهواز (عربستان) بالذهول والإحباط كونه يتنافى تماما مع مواقف معاليكم الشخصية المشرفة قوميا وإنسانيا، ويتعارض كليا مع ميثاق الجامعة العربية ورسالتها في دعم الحقوق العربية أينما كانت.

نحن من حيث المبدأ نرحب بأي مبادرة تهدف إلى مد الجسور وتوسيع نطاق الحوار والتواصل مع دول الجوار، ولكن المصلحة القومية العليا للأمة العربية تقتضي درء المخاطر وعدم تبسيط الأمور إلى درجة فقدان المناعة وضياع الحقوق. فصفة مراقب في الجامعة العربية يفترض أن تمنح للدول الصديقة أو الحليفة للعرب، غير أن إيران اختارت أن لا ينطبق عليها أي من هاتين الصفتين، وذلك من خلال تشبثها بسياسة التوسع في المنطقة على حساب المصالح العربية، وإصرارها على تنفيذ مشاريع بالغة الخطورة والطموح كالتغلغل في المجتمعات العربية وتصدير الفوضى وما يسمى بالثورة إليها، وكذلك سياستها الداخلية العنصرية الهادفة إلى نزع الهوية العربية عن شعبنا الأهوازي وإلغاء خصوصياته القومية والثقافية وإزالة معالم العروبة من أرضه.

فحكم البهلوي السابق قد اتسم بالعنصرية والمناهضة القاسية لكل ما هو عربي في الأهواز، بدءا بضم وطننا إلى السيادة الإيرانية بمعزل عن أرادة شعبنا عام 1925، ونهب ثرواته النفطية التي ظلت تشكل حتى الآن نحو 90% من صادرات إيران البترولية، وانتهاء ببناء مستوطنات فارسية على غرار المستوطنات الإسرائيلية على أرض فلسطين، ومرورا بمنع استخدام اللغة العربية في الدوائر الحكومية وتغيير أسماء المدن والقرى العربية التاريخية واستبدالها بأسماء فارسية مزيفة، وكذلك ممارسة شتى أنواع الظلم والتعذيب ضد أبناء شعبنا العربي ومنها الدمج الإجباري وأساليب التهجير القسرية.

أما بعد قيام الثورة فإن السياسات الإيرانية تجاه شعبنا الأهوازي لم تتغير في جوهرها ومراميها، وذلك بالرغم من مشاركة شعبنا الفاعلة في قيام تلك الثورة وانتصارها، فظلت علاقة النظام الإيراني الجديد بشعبنا العربي علاقة قائمة على ممارسة القمع وإشاعة الرعب كأسلوب رئيسي لسلب الإرادة والكرامة، وطمس الهوية العربية وفرض الأمر الواقع في الأهواز تحت غطاء مصطنع من الدين والأخوة الإسلامية.

وبذلك فقد برزت ازدواجية صارخة بين الواقع الشوفيني لنظام ولاية الفقيه وبين شكله الثوري الإسلامي، والتي تمثلت في ظهور هذا النظام بمظهر حامي حمى الإسلام والداعم الرئيسي وأحيانا الأوحد للقضية الفلسطينية من جهة، وممارسته أشد أنواع الاضطهاد ضد شعبنا العربي في الأهواز، والتي بلغت مستوى ارتكاب المجازر، ومصادرة أراض عربية شاسعة وزرعها بالمستوطنين، من جهة أخرى.

وقد تم كل ذلك على مرأى ومسمع الجامعة العربية التي لم تحرك ساكنا طوال تلك السنين لردع النظام الإيراني ولو بكلمة يتيمة تخفف من حدة الشعور العميق بالإحباط الذي كان يعاني منه شعبنا العربي في الأهواز. إلا أن هذا الشعب رفض الخضوع لوضعه المأساوي وتبعات الواقع العربي، فأصر على الخروج من هذا النفق المظلم عبر اتكاله على قدراته وإمكانياته الذاتية المتواضعة، وتمسكه بهويته العربية، ومقاومته كل السياسات الإيرانية التعسفية الرامية إلى صهره في بوتقة التفريس.

وبذلك فقد تجاوز شعبنا الأبي مرحلة النضال من أجل الحفاظ على الهوية وإثبات الوجود إلى مرحلة فرض بعض المطالب، ليس على الصعيد الداخلي فحسب، بل على الصعيد الدولي أيضا. وذلك بفضل النقلة النوعية التي شهدها وطننا على صعيد الوعي السياسي والثقافي والقومي، وتمكن النخب السياسية والفكرية الأهوازية من بلورة رؤى واستراتجيات واضحة ومؤثرة في تصعيد النضال الديمقراطي والمقاومة الشعبية، ومنها التحالف مع الشعوب غير الفارسية التي تشكل نحو 60% من سكان إيران، واستبعاد العنف كأداة لتحقيق الأهداف، والاستعاضة عنه بالوسائل السلمية.

وفي ظل المستجدات الأخيرة وخاصة تبدد الظروف الدولية والإقليمية والداخلية المعاكسة لقضيتنا العربية الأهوازية فقد دخلت هذه القضية منعطفا حاسما يتطلب أكثر من أي وقت مضى وقوف الأشقاء العرب إلى جانبها، على جميع الأصعدة السياسية والإعلامية.

ومن هنا فإننا نتمنى أن تشكل مواقف سيادتكم تجاه قضية شعبنا النقيض الضروري والموضوعي لحالة اللامبالاة التي تسود موقف العالم العربي تجاه هذه القضية العربية العادلة. فإذا كان لا بد من منح أحد صفة المراقب في الجامعة العربية فإن شعبنا العربي بملايينه الخمسة أحق من غيره لملء هذا الموقع، انطلاقا من انتمائه القومي والحضاري والتاريخي للأمة العربية وحرصه على مصالحها العليا.

تقبلوا فائق احترامنا وتقديرنا، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حزب التضامن الديمقراطي الأهوازي

28 ديسمبر/ كانون الأول 2003